

التوعية المرورية بالمدرسة الجزائرية

د. مغراني سليم

أستاذ محاضر

جامعة خميس مليانة

ملخص:

إن التلاميذ ولاسيما الصغار منهم أكثر عرضة لحوادث المرور من غيرهم حيث أنهم عادة ما يعبرون الطريق من الأماكن الخطيرة أو يلعبون في المسارات المخصصة لسير المركبات غير منتهين في أغلب الأحيان إلى خطورة حركة المركبات عليهم. إذن ما هو دور المدرسة في خلق الوعي المروري لدى التلميذ بتعليمه قواعد وآداب المرور؟

الكلمات المفتاحية: التوعية؛ المدرسة؛ التربية المرورية؛ الثقافة المرورية؛ التلاميذ.

ما المقصود بالوعي المروري؟

الوعي المروري: بمفهومه الشامل هنا هو اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة والإلمام الواسع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وإشارات وأنظمة وقوانين وغيرها مما ينعكس إيجاباً على الشخص وحسن قيادته ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة.

تعتبر التوعية المرورية إحدى الوسائل الهامة في التعريف بوسائل النقل وقواعد القيادة والقوانين والأنظمة والآداب التابعة لها وما يرتبط بها من أمور تؤمن السلامة للإنسان والمجتمع وتقلل من الخسائر البشرية وغير البشرية والتي تسبب بخسائر مادية فادحة على مستوى الفرد والمجتمع، بمعنى الوعي أي إدراك المرء لقواعد السلامة وإلمامه بالكيفية السليمة للسياقة والسير في الطريق. ثم الاقتناع بجدوى الالتزام بتطبيق هذه التدابير وإتباع تلك القواعد

عن قناعة، حفاظا على سلامته وسلامة غيره، وليس خوفا من العقوبات والإجراءات الردعية¹.

لماذا نحتاج إلى الوعي المروري؟

إن إحصائيات الحوادث المرورية ونتائجها المأساوية تعطينا دلالة واضحة إلى حاجتنا الماسة وبصورة عاجلة إلى الوعي المروري، النظري منه والتطبيقي، لصون أنفسنا من الهلاك أو الوقوع في الخطر، وصون غيرنا من الأذى، وصون مركباتنا من التلف، وصون ما يحيط بنا من الفساد أو الدمار (الطريق، الإشارات، المحلات، المنشآت)، وغيرها، إننا نحتاج وبدرجة كبيرة إلى إكساب أطفالنا مبادئ تربوية أخلاقية هادفة إلى تنوير وعي الطفل المروري لتقليل تلك الخسائر البشرية الفادحة، والخسائر الاقتصادية الباهظة الناتجة عن حوادث المرور².

الوقاية كمفهوم عام:

الوقاية هي كل التدابير والإجراءات والأعمال والخطط التي تهدف إلى الحيلولة دون توفر عوامل، أو ظروف من شأنها أن تؤدي إلى وقوع فعل ضارو عليه فنحن نعتقد أن الوقاية من حوادث المرور، هي كل التدابير والإجراءات التي يتخذها المجتمع بهدف التخفيف من العوامل والظروف التي تؤدي إلى وقوع

¹ الهاشحي بن بوزيد بوطالي، فعاليات حملات التوعية المرورية، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص 07

² مصطفى عوفي، واقع التربية المرورية، دراسة ميدانية بولاية أدرار، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية - العدد 14 مارس 2014، ص 206.

الحوادث المرورية بغية التقليل من عدد الضحايا التي تخلفها والخسائر التي تسببها وذلك ضمن سياسة محددة واستراتيجية محكمة¹.

التوعية المرورية:

تعتبر التوعية المرورية نوعاً من أنواع التوعية الاجتماعية، وتعني بصورة عامة، تلقي الفرد جملة من المعارف والمعلومات، وتدريبه على تطبيقها ميدانياً، وإكسابه قيماً وعادات تحكم سلوكه عند التعامل مع الطريق سائقاً كان أو راكباً أو راجلاً².

ثالثاً: التعليم والتدريب المروري في المدارس التربوية المرورية: تهدف هذه الوسيلة إلى تنشئة جيل واع مرورياً من خلال زرع المفاهيم والسلوك المروري الآمن لدى الطلبة وتربيتهم على احترام عناصر المرور والوصول بهم إلى سلوك مروري سوي بالفطرة، حيث أجمع الخبراء العاملين في مجال المرور بأن التربية المرورية تعتبر من أهم الإجراءات والأساليب والطرق التي تؤدي إلى الحد من حوادث السير، وذلك لأن الإنسان الذي اكتسب مهارات مرورية منذ نعومة أظفاره يعتبر قادراً على تمييز الخطر وحماية نفسه، وكذلك قادراً على التعامل مع البيئة المرورية بشكل صحيح، إضافة إلى أن التربية المرورية تغرس العادات السلوية المتعلقة بسلامة الأطفال على الطرق³.

وتعني التنشئة المرورية السلوية للطلبة منذ التحاقهم برياض الأطفال حتى التخرج من المعاهد والجامعات وممارسة الحياة العملية. وتتم من خلال تزويد

¹ الهاشي بن بوزيد بوطالي، المرجع السابق، ص 07

² نفسه، ص 10.

³ عبد الرحمن توفيق، العلاقات العامة (الأسس والمبادئ)، مجلة المناهج التدريبية المتكاملة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، ط 1، الاردن، 2003، ص 40

الطلبة بمعلومات وحقائق مبرورية على أسس علمية صحيحة، وتعليمهم وتدريبهم على طرق استخدام المهارات اللازمة التي يحتاجونها في مختلف أعمارهم لمجابهة المواقف والمشاكل التي يواجهونها ومساعدتهم على اتخاذ القرار المناسب وتطبيق ما اكتسبوه من خبرات نظرية وجعلها سمة من سماتهم وسلوكاً متميزاً لهم¹. علماً بأن دور المدرسة في مجال الوعي والثقافة المبرورية يتركز في تعريف الطالب بأهمية حماية نفسه من حوادث الطرق والتعرف على قواعد وأنظمة المرور وقواعد السلامة العامة.

ولأن حوادث السير تشكل خطراً واضحاً على الأطفال، وهم الذين يشكلون الغالبية العظمى من تلاميذ المدارس، ولأن لديهم قابلية التعلم وتعليمهم له فوائد طويلة المدى، وهم سائقو المستقبل كان لا بد من التركيز في نشر التوعية المبرورية من خلال المدارس والفاعلين بها. من منطلق تكاملية المسؤولية في توعية الجيل الناشئ بمخاطر حوادث المرور فإن المدرسة والمعلم على حد سواء يضطلعان بدور كبير لا يستهان به في توعية الأجيال بالمخاطر التي تحيط بهم من خلال برنامج تعليمي هادف يرشدهم ويوجههم إلى المسلكيات المبرورية السليمة وترسيخها في أذهانهم للوقاية من مخاطر الوقوع كضحايا لحوادث الدهس الأخذة في الازدياد كنتيجة حتمية لغياب وقصور دور الأسرة في توجيه الأبناء مبرورياً وغياب التعليم والتربية المبرورية المنهجية في المدارس، ودور المدرسة في إكساب الثقافة المبرورية للأطفال المتدربين، حيث يمكن فهم ذلك من زوايا متعددة نوردتها على النحو التالي:

¹ محمد قيراط د. إسماعيل عبد الباري، العلاقات العامة في الشرطة ودرها في خدمة المواطن، العدد 9 جوان 1977، مجلة الأمن الوطني للشرطة: تصدر عن المديرية العامة الأردنية، ص 80

-موقع المدرسة والسلامة المرورية :

يعتبر الطريق خطرا كبيرا على الطفل المؤدي إلى المدرسة الذي يتسم بالازدحام الدائم لسير المركبات، والذي يتطعم بغياب الممهلات أمام المدارس، إضافة إلى الغياب الكلي للافتات واللوحات المرورية الدالة على وجود مؤسسة تربوية وهذا الوضع يدفع إلى ضرورة التحلي بالحيطة والحذر أثناء اجتيازهم الطريق المؤدي إلى المدرسة خوفا من عرضهم للإصابة بحوادث المرور.

المعلم والثقافة المرورية :

يعد المعلم احد محاور العملية التعليمية حيث انه يساهم في عملية إكساب المتعلمين- الخبرات والمعارف والعلوم، كما انه ينقل إليهم اتجاهاته وآرائه بطرائق متعددة، كما يتقدم إليهم بالتوجيهات والنصائح، من بين هذه التوجيهات ما تعلق بأخذ الحيطة والحذر أثناء الذهاب أو المغادرة من المدرسة، عدم الجري أثناء العودة إلى المنزل، كما قد يعتمد التوبيخ كأسلوب تربوي توجيهي ردي يطفئ السلوكات الخاطئة التي قد تؤدي إلى التعرض إلى حوادث مرور¹. إن نجاح العملية التعليمية يتطلب توفر مختلف أطرافها، بدءا بالمعلم وصولا إلى المتعلم ومرورا بالمنهاج، فيعد المعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية، إذ انه يعمل على تلقين المتعلمين مختلف المعارف والعلوم بطريقة علمية ممنهجة ومنظمة وفقا لخطة مدروسة، كما يساعدهم على الإلمام بالمشكلات المرورية ويعمل على أن يكون لديهم وعيا مروريا من خلال إكسابهم المهارات والقيم والمعارف المرورية اللازمة لذلك. فالمتعلمين يفترض تمتعهم بقدر كاف من الثقافة العامة، غير أن هذا الافتراض لا يتحقق في بعض الأحيان لدى

¹ عبد الرحمان توفيق، المرجع السابق، ص 46

كثير من المتعلمين الذين لا يهتمون بالأمر الثقافي كالفن والمور وغيرها من القضايا العامة، ولعل هذا ما يؤكد ضرورة إعداد معلمين في مجال التربية المروية إعدادا خاصا، وذلك لأن نجاح عملية إدخال مفهومات التربية المروية في المناهج الدراسية مرتبط بإعداد القائمين على تدريسها. ومع ذلك فإنه يمكن للمعلم أن يدرس مادة الثقافة المروية ويعلم ويدرب الأطفال والتلاميذ على بعض الممارسات والأمر الهامة التي تضمن سلامتهم أثناء ذهابهم وإيابهم من وإلى المدرسة وذلك من خلال حصص النشاط ومواد التربية المهنية والفنية والرياضة واستغلال أي فرصة يمكن فيها الالتقاء مع التلاميذ وتعليمهم. وحالياً تم إضافة بعض المفاهيم المتعلقة بالتوعية المروية في المناهج والكتب المدرسية. وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية الجامعات والكليات أيضا في ترسيخ مفاهيم التوعية المروية لطلبتها من خلال المحاضرات والندوات التي يتم تحضيرها لهذه الغاية¹.

الأنشطة المدرسية :

تعد الحملات التحسيسية والتوعوية من بين الدعائم والوسائط التربوية التي يتم اعتمادها في- عملية إكساب القيم والثقافة المجتمعية للجمهور المستهدف بها، غير أن هذه الحملات التوعوية لم تتناول موضوعات ذات الصلة بالثقافة المروية. وفيما يتعلق بالأنشطة اللاصفية فهي بعيدة كل البعد عن الثقافة المروية.

النشاطات الاجتماعية الخالصة: تتمثل في الرحلات الزيارات

¹ لامية بوبيدي، المرجع السابق، ص131

لقد تم توجيه الاهتمام بالحملات التوعوية من خلال محاولة تفعيل دورها في المجال الوقائي من حوادث المرور، وفي هذا الصدد قامت المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر بتنظيم العديد من الحملات التوعوية المرورية على مستوى البعض من مؤسسات وفي ذات السياق أكدت الدراسة التي أجراها الدكتور أكرم عبد القادر أحمد أبو إسماعيل على وجود جملة من المعوقات تحد من فاعلية حملات التوعية المرورية بالمؤسسات التربوية، يقول فيها إن التكامل بين المؤسسات التربوية والأجهزة الشرطية المرورية ومؤسسات المجتمع...يبقى مجرد فكرة، إذ لا وجود له فعليا، وإن وجد فإن الضعف في التنسيق هو السمة البارزة إن أغلب المقررات الدراسية المتعلقة بالتوعية المرورية مضى على تأليفها عقد من الزمن إذ لا تتماشى ومستجدات الحياة المرورية. التي تركز على تلقين التلاميذ كمًا من المعلومات النظرية دون أن تكون لها صلة بالواقع إن البرامج التوعوية المرورية المطروحة تتسم بالسطحية بحيث لا تساعد المتعلم على الاختيار واكتساب مهارات التعلم الذاتي، والقدرة على التقويم¹.

¹ أكرم عبد القادر أحمد أبو إسماعيل، المرجع السابق، ص 04

الكتاب المدرسي مصدر للمعرفة:

فهو أداة لتنمية الفكر عن طريق اكتساب المعلومات والزيادة منها، كما أنه أداة للتحري والبحث فقد يتضمن معلومات ومضامين مرورية تتم صياغتها وفقا للقدرات الذهنية والعقلية للجمهور المستهدف بها، مع عرضها بطريقة تتوافق واستراتيجية التدريس المعتمدة (وفقا للمقاربة بالكفاءات¹) ، إذ تستهدف هذه المقاربة استكشاف المكتسبات المسبقة للمتعلمين كخطوة أولى في عملية بناء الكفاءة المستهدفة. قد يتسم الكتاب المدرسي بالتنوع والثراء المعرفي والعمق في الطرح والمعالجة، غير أن ليس كل ما يتضمنه هذا الأخير هو ضمن المقرر أو المنهاج الدراسي، إذ قد تحذف البعض من الدروس محدثة فجوة معرفية وخلل مفاهيمي لدى المتعلمين.

بعد الاطلاع على مضمون الكتب المدرسية المخصصة للصفوف الثالث، الرابع، الخامس ابتدائي، والمعتمدة في عملية التدريس خلال السنة الدراسية (2013-2014)، اتضح أن كتاب التربية المدنية هو الكتاب الوحيد الذي تضمن موضوعات ودروسا عن الثقافة المرورية سواء بصورة ضمنية أو صريحة وبشكل أدق المخصص للصف الثالث، الرابع، ابتدائي، إذ غابت في الصف الخامس ابتدائي. أما بخصوص الصف الثالث ابتدائي فنجد في الكتاب المذكور أنفا إشارة عن القيم المرورية في موقعين هما:

درس " احترام القانون " من الصفحة 63 (إلى) 61 حيث أكد على ضرورة احترام قانون المرور، وردت في مدخل المجال المفاهيمي المعنون ب"قواعد

¹ أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي: فلسفته، تاريخه وأساسه تقويميه، استخدامه، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1962، ص195

الأمن "تحديداً في الصفحة) 01 (، أين تم عرض حجم، حوادث المرور في الجزائر، مع التأكيد على أن عدم احترام قانون المرور هو أكثر الأسباب وراءها¹. أما فيما يتعلق بكتاب التربية المدنية الموجه للصف الرابع ابتدائي فورد الموضوع الموسوم بـ "قواعد المرور" من

الصفحة، (80-84) في هذه الصفحات تم التطرق إلى مختلف الأسباب المؤدية لوقوع حوادث المرور والتي في، مقدمتها عدم احترام قواعد المرور سواء من قبل الراجلين أو السائقين، كما انه تمت الإشارة إلى البعض من قواعد السير في الطرقات، بناء على ما تقدم يمكن القول أن المدرسة الجزائرية لا تؤدي دوراً فعالاً في نشر الوعي والثقافة المرورية لدى المتعلمين، والذي يتحقق فحسب بتوفر عدة شروط هي²:

- توفير المعلم المتمكن معرفياً وأدائياً بالقواعد المرورية ومختلف شروط السلامة المرورية
- تنمية الرغبة لدى المتعلم نحو تلقي الموضوعات المتعلقة بالثقافة المرورية وتحفيزهم نحو ذلك .
- عرض الموضوعات المتعلقة بالسلامة المرورية بطريقة علمية عملية تعزز المكتسبات والخبرات المرورية لدى المتعلمين بما يتوافق ومستواهم الدراسي، وهو ما أكدت عليه وأوصت به مختلف الندوات والملتقيات وحتى الدراسات العلمية. فلقد أسفرت الندوة العلمية الأربعون المنظمة من طرف جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والتي تمحورت حول أساليب

¹ لامية بوبيدي، المرجع السابق، ص131

² نفسه، ص 133

ووسائل الحد من حوادث المرور إلى صياغة عدة توصيات هامة من بينها ضرورة إدخال مناهج وبرامج دراسية تتعلق بالسلامة المرورية في جميع المراحل الدراسية قبل الجامعية بما يتناسب مع كل مرحلة دراسية على أن تكون إلزامية تفعيل دور الأنشطة المدرسية الصفية منها واللاصفية في عملية التربية المرورية .

- إثراء مضامين الكتب المدرسية بالموضوعات المتعلقة بالتربية المرورية¹ .
- تنظيم الحملات الوقائية المرورية على مستوى المؤسسات التعليمية بشكل دوري، مع تشجيع المتعلمين للاستفادة منها، لذا يجب أن يتم عرض مختلف المعطيات المرورية بطريقة تجذب انتباه الجمهور المستهدف بها، وبلغة خطاب مفهومة. الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في عملية التربية المرورية، ويعود ذلك إلى فاعلية مثل هذه التكنولوجيا في عملية التعلم والتحصيل واكتساب الخبرات والقيم المختلفة. ففي هذا الصدد أسفرت الدراسة التي أعدها الباحث محمد سعد خير الدين بيان إلى عدة نتائج هامة من بينها تفوق طريقة التعلم بالبرنامج الحاسوبي على طريقة التعلم بالكتاب المبرمج، وعلى الطريقة التقليدية في اكتساب اتجاهات ايجابية نحو أهمية التربية المرورية². كما توصلت أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل والاحتفاظ والاتجاه نحو وحدة التربية المرورية لعلاقات العامة بالشرطة:

حملات التوعية لمديرية الأمن إلى المدارس

¹ نفسه، ص 134

² محمد سعد الدين خير بيان، التربية المرورية مدخل في إعداد المعلم، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط3، الرياض، 2010، ص369

تقوم مديرية الأمن العام بالتنسيق مع مدراء التربية والتعليم بإطلاق خطة توعية حول سلامة تلاميذ المدارس ،حيث تستهدف توعية طلاب المدارس والأسرة والمعلمين والمعلمات مشرفي التوعية المرورية في المدارس. الهدف من حملة العودة إلى المدارس:

- رفع مستوى الوعي المروري لدى تلاميذ المدارس.
- تعليم التلاميذ قواعد المرور على الطرق وتدريبهم على التعامل السليم معها.
- إبراز وتفعيل دور الأسرة والمدرسة في توعية التلاميذ مرورياً من خلال البرامج الإعلامية الموجهة وورش العمل واللقاءات المباشرة من خلال التعاون مع وزارة التربية والتعليم لعقد ورش عمل مشتركة للآباء والأمهات في المدارس.
- نشر الوعي المروري بين السائقين بمخاطر حوادث المشاة وحثهم على إعطاء الأولوية للأطفال وتلاميذ المدارس.
- حث مشرفي التوعية المرورية في المدارس على ضرورة الاهتمام أكثر بنشر الوعي المروري بين تلاميذ المدارس ورفع مستوى إدراكهم بخطورة حوادث المشاة.
- كما رصدت مديرية الأمن لجنة التوعية المرورية في المدارس بالتنسيق مع مشرفي التربية المرورية، بحيث تقوم مديرية الأمن العام بإعداد ورش عمل متخصصة في مجال التوعية المرورية في مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم للمعلمين والمعلمات مشرفي التوعية المرورية في المدارس تتناول العديد من الموضوعات المتخصصة والموجهة للمعلمين حول دور المدرسة والمعلم في التربية المرورية وذلك لبيان خطورة حوادث الدهس وتأثيراتها الاجتماعية على الأسر، وتزويدهم بالمواد والمعلومات المرورية التي تمكنهم من

اداء مسؤولياتهم على الوجه الأكمل لترسيخ الممارسات المرورية الآمنة لدى التلاميذ وأهم وجباتهم تتمثل في¹:

- وضع الخطط والبرامج التي من شأنها بث الوعي المروري بين التلاميذ.
 - الإشراف على كافة النشاطات المرورية في المدارس بما في ذلك عقد الندوات والمحاضرات والمعارض.
 - تشكيل وإدارة الدوريات المدرسية، فرق مرشدي المرور
 - تدريس التربية المرورية.
 - دراسة المشكلات المرورية للتلاميذ ومحاولة حلها.
- فرق الكشف مرشدي/مرشدات المرور، الدوريات المدرسية:
- هي فرق تتكون من تلاميذ أو تلميذات مختارون من المراحل الثانوية والإعدادية، يتم تدريبهم ليعملوا كمرشدي مرور 14 سنة عند عبور الطريق بصورة تقيهم من حوادث السير وذلك بهدف المساعدة وتوجيه زملائهم التلاميذ من سن 6
- تنظيم عبور الطلبة للشوارع القريبة من المدرسة عند بداية الدوام ونهايته.
 - تعويد التلاميذ على الممارسات السليمة عند السير على أرصفة الشوارع أو جوانب الطرق أو عند ركوب ومغادرة المركبات بما فيها الباصات.
 - ترسيخ الممارسات المرورية الآمنة لدى التلاميذ.
 - حماية أرواح التلاميذ من حوادث الدهس.
 - تذكير التلاميذ وتنبيههم إلى مخاطر الطريق.²

¹ لامية بوبيدي، المرجع السابق، ص131

² مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص205

1- مفهوم العلاقات العامة بالشرطة:

تعتبر ممارسة العلاقات العامة بالشرطة بشكل متفاعل وإقناعي من ضرورات العمل الأمني واساسياته وعلى الرغم من غياب توفر دراسة خاصة بأساليب هذه الممارسة في مديريات الامن والشرطة إلا أنه يمكن اعتماد طرق واساليب الممارسة العامة للعلاقات العامة في منظمات الأعمال المختلة باعتبار أن الاجهزة الامنية منظمات أعمال ينطبق عليها ما ينطبق على منظمات الأعمال الأخرى، من حيث تبني استراتيجية واضحة المعالم لممارسة العلاقات العامة في إطار القيام بوظائف ومهام معينة استعانة بعمليات التخطيط والأبحاث والبرامج واعداد نماذج تطبيقية مع تنظيم محكم لجهاز العلاقات العامة وغير ذلك من عناصر استراتيجية العلاقات العامة. وتعرف العلاقات العامة بالشرطة أنها " فن إبراز الجهود الصادقة التي تؤديها الشرطة للمجتمع لإقناع الجماهير بمدى أهمية هذه الجهود لحمايتهم وأمنهم جميعا، ولكسب ثقتهم وتأييدهم وتعاونهم مع رجال الشرطة وفي نفس الوقت تعمل على إعداد ودعم جهاز الشرطة"¹

ويكون هذا الدعم علمي وثقافي ومعنوي وسياسي واجتماعي لرجل الشرطة لينهض هذا الأخير برسالته على أكمل وجه.

من خلال ذلك يمكن القول بأن العلاقات العامة بالشرطة هي رابطة بين جهاز الشرطة وبين المواطنين أساسها المصلحة المشتركة والمتبادلة بينهما.

¹ مجلة الأمن الوطني للشرطة: العلاقات العامة في الشرطة ودورها في خدمة المواطن، العدد 9 جوان

1977، تصدر عن المديرية العامة. للأمن الوطني، ص25

فمصلحة الشرطة هي أن تنجح في تحقيق رسالتها بتوفير الأمن والطمأنينة والاستقرار للمواطن، والشرطة تدرك أن نجاحها في ذلك لا يمكن أن يتحقق بغير تعاون المواطنين معها، ويتمثل هذا التعاون في تقبل المواطنين للتعليمات والقوانين والنظم التي تسهر الشرطة على تطبيقها، مثلاً تقبل الناس تعليمات رجال الأمن على مستوى الطرق والتقليل من وقوع حوادث المرور وهو أمر يهم الشرطة لأنها تسعى الى تحقيقه..... أما مصلحة المواطن فتأتي من حاجة كل مواطن الى العيش في جو من الأمن والطمأنينة والاستقرار، ففي ظل الأمن يستطيع كل مواطن أن يعمل ويكسب قوت حياته، فالأمن بالنسبة لكل مواطن هو المناخ الذي يريد أن يعيش فيه لأن كل أوجه النشاط التي يمارسها لا يمكن أن تتم الا في ظل جو يسوده الأمن..... من هنا تلتقي المصلحتان اذن... فالشرطة تسعى الى تحقيق الامن والمواطن الذي يريده المواطن، ومن هنا تنشأ العلاقة بين الشرطة والمواطن.... علاقة تقوم على أساس تبادل المصلحة¹.

2- مكانة العلاقات العامة بالشرطة:

ان وجود مثل هذا الجهاز في عمل الشرطة لمساندتها في نشر رسالتها وإقناع الجماهير وكسب ثقتهم وتأييدهم ومد يد العون للمساهمة في تحقيق الأمن والطمأنينة، هذا بالنسبة للجماهير الخارجية، كما يثبت من جانب ثان فيما يتعلق بالجمهور الداخلي العناية الفائقة بغرس وتعميق المبادئ الأخلاقية والثقافية والمعنوية والدينية في نفوس العاملين ورعايتهم اجتماعيا وماديا من أجل حثهم على العمل للنهوض برسالة الشرطة على أكمل وجه.

¹ نفسه، ص 26.

كذلك ومن جانب آخر هذين الطرفين غير محدد للآخر على اوجه اليقين وإن كان كل طرف منهما يرتبط بالآخر برابطة المصلحة المتبادلة، فالشرطة تهدف إلى نشر رسالتها وتحقيق أمن المجتمع وحمايته عن طريق تأييد الجماهير وتعاونها، والجماهير في نفس الوقت يهمنها بالدرجة الأولى العيش تحت مظلة الأمن والاستقرار، وهنا يبرز دور العلاقات العامة في تحقيق هذه الغايات والأهداف للطرفين، لأن مصلحة الشرطة هي ان تنجح في تحقيق رسالتها بتحقيق الأمن والاستقرار للجماهير الواسعة ولن يتحقق لها هذا الا إذا تجاوب معها.

ومن هنا تبرز أهمية المسؤولية التي تنهض بها العلاقات العامة في الشرطة من خلال الدور الذي يلعبه الراي العام في إقرار الأمن ومكافحة الجريمة أو السلوك المروري السلبي، وحيوية الدور الذي يؤديه العاملون في جهاز الشرطة بصفة عامة في تحقيق رسالتها وأهدافها.

ويمكن أن نستشف أهمية ودور العلاقات العامة بالشرطة بناء على التعريف الذي أدرجه الدكتور جاسم خليل مبرزاً للعلاقات العامة بالشرطة باعتبارها في قوله: "العلاقات العامة في الشرطة بمدلولها الوظيفي تعبير عن الاسلوب العلمي الامثل والمخطط سلف، المتبع للاتصال بالجماهير الواسعة بفرض توعيتهم وإرشادهم وإقناعهم بما تؤديه الشرطة من خدمات لتحقيق أمنهم واستقرارهم والعمل على كسب ثقتهم وتأييدهم لرجال الشرطة في تحقيق رسالتها ورفع مستوى الأداء في جهازه"¹

¹ قيراط محمد وعبد الباري وائل اسماعيل: وقائع مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة، الواقع الحالي وافاق المستقبل، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2006، ص46.

ولمزيد من إيضاح عناصر أهمية العلاقات العامة بالشرطة وفق هذا التعريف ندرج ما يلي:

- أسلوب علمي أمثل للاتصال: يراد بهذا العنصر أنه ثمة طائفة من الأساليب النفسية والعلمية المتسمة بالملائمة والمقدرة على تحقيق الأهداف المخططة تتبعها الشرطة لأداء رسالتها في الأمن والاستقرار سواء أفرغت في قالب مباشر لها كحملات التوعية المرورية والمحاضرات والندوات وإقامة المعارض، أو في قالب غير مباشر يتخذ غالب صورة النداءات التحذيرية والإرشادية من خلال أجهزة الإعلام المختلفة.

- تعدد وتنوع أساليب التوعية والإرشاد والإقناع: تهدف رسالة الشرطة إلى توعية الجماهير بالمخاطر التي تحيط بهم وتعكر صفو أمنهم واستقرارهم، ليس هذا فحسب بل وتعتمد الشرطة الى إرشادها الى مثل هذه المخاطر بتوجيه النصائح والإرشادات لها بتفاديها مع عدم إغفال موضوع الإقناع الذي توفر أجهزة الشرطة له جميع السبل من اجل تحقيقه لان متى اقتنع الناس برسالة الشرطة أصبح عندهم الاستعداد للتعاون وإيجاد الثقة المتبادلة.

تظهر أهمية الآثار المترتبة عن تحقيق رسالة العلاقات العامة في التوعية للجماهير وإرشادهم فضلا عن إقناعهم بتلك من خلال التعدد والتنوع الكبيرين لوسائل الاستقبال المتاحة أمام رجال العلاقات العامة لإحداث هذا الأثر الثلاثي لدى الجماهير ذلك أن مثل هذا التعدد يتيح لها فرصة المفاضلة والاختيار للأسلوب الأكثر ملائمة من سواء الإتباع في ظل تحقيق عنصري السرعة والفاعلية في إحداث الأثر له على وجه لا يتوقف لها عداه من الأساليب، وهذا أمر يتوقف على الظروف المحيطة بكل حالة وبطبيعة الهدف

المخطط له وبنوعية الطائفة الجماهيرية الموجه إليها، وتوقيت المتخذ خلاله الأسلوب المعني وجميعها أركان أساسية لانتقاء أكثر تلك الأساليب ملائمة، ولضمان ترتب الآثار الإرشادية ولإقناعه لدى جماهير العلاقات العامة الداخلية والخارجية على السواء¹.

- كسب ثقة وتأييد الجماهير: من الطبيعي ان الشرطة حين تضطلع بنشر رسالتها وتحقيق اهدافها في المقام الاول على كسب ثقة وتأييد المواطن لها، وتأمل منهم المساعدة ان بدون مساعدته فإن الفشل سيكون مآل جهودها وجميع نشاطاتها، إذ هناك أمثلة كثيرة عن جهود الجماهير التي ساهمت في الكشف جرائم وقعت أو كادت تقع، وهذا ما يؤكد مدى أهمية تعاون الجماهير مع اجهزة الشرطة في أداء رسالتها القمعية، ليس ثمة شك في ان توفر عنصري الثقة والتأييد من جانب جماهير العلاقات العامة أمر لن يتحقق إلا إذا اجتمع له شرطان أساسيان، أحدهما يتحرى القائمون على أمر الاتصال بالجماهير من رجال العلاقات العامة الصدق والأمانة في الكشف عن الحقائق وفي القيام بمهامهم بدون ذلك لن يحظوا بالثقة عن أول اصطدام بالواقع، وثانيهما أن تتصف عملية الثقة بكونها متبادلة بين الطرفين أي من جانب كل من الجماهير والقائمين على أمر العلاقات العامة².

خاتمة:

¹ نفسه، ص 47.

² مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص 205

إن تعليم الأطفال مبادئ السلامة المرورية عملية موجودة في أرض الواقع ولكن تتخللها بعض الصعوبات المتمثلة في نقص الإمكانيات المادية بشكل خاص،^١ وعدم تعاون الكثير من المؤسسات التربوية مع الهيئات النشطة في الميدان، وذلك رغم الجهود التي تقوم بها هذه الفئة في توعيتهم.

قائمة المراجع:

1. أبو الفتوح رضوان و آخرون ، الكتاب المدرسي: فلسفته ، تاريخه و أسسه
تقويميه، استخدامه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، 1962.
2. الهاشمي بن بوزيد بوطالبي، فعاليات حملات التوعية المرورية،، منشورات
جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2006.
3. عبد الرحمان توفيق، العلاقات العامة (الأسس و المبادئ) ، مجلة المناهج
التدريبية المتكاملة، ، مركز الخبرات المهنية للإدارة، ، ط1، الاردن ، 2003 .
4. قيراط محمد و عبد الباري وائل اسماعيل :وقائع مؤتمر العلاقات العامة في
الوطن العربي في ظل العولمة، .الواقع الحالي و افاق المستقبل، جامعة
الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2006.
5. مجلة الأمن الوطني للشرطة :العلاقات العامة في الشرطة ودرها في خدمة
المواطن، العدد 9 جوان 1997، تصدر عن المديرية العامة .للأمن الوطني.
6. محمد سعد الدين خير بيان ، التربية المرورية مدخل في إعداد المعلم ،
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 3 ، الرياض ، 2010.
7. محمد قيراط د .إسماعيل عبد الباري ،العلاقات العامة في الشرطة ودرها
في خدمة المواطن، العدد 9 جوان 1977 ، مجلة الأمن الوطني للشرطة :
تصدر عن المديرية العامة الاردنية.
- مصطفى عوفي، واقع التربية المرورية، دراسة ميدانية بولاية أدرار، مجلة
العلوم الانسانية والاجتماعية- العدد 14 مارس 2014.